الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية

واختبار فروضها

obeikandl.com

obeikandl.com

مدخل :

تسعى الدراسةُ الميدانية إلى التعرف على مدى تأثير المعالجة الإخبارية للمواقع الإخبارية العربية المتمثلة في موقع الجزيرة نت **www.Aljazeera.net** على شبكة الإنترنت، والمواقع الإخبارية الدولية المتمثلة في موقع CNN بالعربية **www.CNNArabic.com** على شبكة الإنترنت؛ على اتجاهاتِ الجمهور المصري نحو القضايا السياسية العربية عينة الدراسة، والتي تتمثل في الثورات العربية (التونسية، المصرية، الليبية، اليمنية)، وذلك في ضوء نظرية الأطر الخبرية والاعتماد على وسائل الإعلام والتهيئة المعرفية، ولقد قسمت الدراسة الميدانية لعدة محاور، كالتالي:

- المحور الأول: تحديد علاقة الجمهورالمصري بشبكة الإنترنت.
- المحور الثاني: تحديد علاقة الجمهورالمصري بالمواقع الإخبارية العربية والدولية عينة الدراسة (موقع الجزيرة نت – CNN بالعربية).
- المحور الثالث: التعرف على اتجاهات الجمهور المصري نحو الثورات العربية "عينة الدراسة".
- المحور الرابع: أسئلة البيانات الشخصية، وتحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

أولاً: تحديد العلاقة بين الجمهور وشبكة الإنترنت بشكل عام:

١. ارتفاع نسبة من يستخدمون الإنترنت بشكل منتظم (دائمًا) وذلك بنسبة ٦٩,٧٪، بينما تحتل فئة (نادرًا) مؤخرة فئات المتابعة وذلك بنسبة ١,٥٪ فقط.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من: نهلة زيدان عبد المؤمن (٢٠٠٩) ، وشريهان محمد توفيق (٢٠٠٩) ، وأحمد فاروق رضوان(٢٠١١) ، حيث تؤكد هذه الدراسات أن واقع استخدام الإنترنت حاليًّا في تزايد مستمر وسريع، بل يتصدر مقدمة

الوسائل التي يتم الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات، كما أشارت دراسة دعاء فتحي(٢٠١٢) إلى أن ٥٠٪ من جمهور الصفوة يعتمدون على الإنترنت، وخاصة لمتابعتهم للثورة، وهذا يدل على أن اعتماد الجمهور على الإنترنت لا يقتصر على فئات عمرية أو علمية محددة، بل أصبح واقعًا ناتجًا عن عصر التدفق المعلوماتي والعولمة التكنولوجية.

لذا، أكدت دراسة سلامة أحمد سلامة (٢٠٠٩)أن الرأى العام بدأ في الانصراف عن الصحافة المطبوعة بشكلها التقليدي، والاتجاه إلى وسائل الإعلام الإلكترونية، حيث إن ٥٥٪ من المصريين يعتمدون على الإنترنت، وأضافت دراسة أشرف جلال (٢٠١٢) أنه يوجد تهديدٌ حقيقيٌّ للوسائل التقليدية الخاصة والحكومية، وخاصة مع تطور الشبكات الاجتماعية بوجه خاص، والمضمون المرتكز على المتلقي بوجه عام.

وما يزيد هذه النتائج أهمية ما أشارت إليه دراسة جمال عبد العظيم "٢٠٠٦" والتي أكدت أن أبرز المتغيرات المؤثرة في استخدام العينة للإنترنت هو متغير الرغبة الشخصية للمبحوث في الإقبال على الإنترنت، وليست وفق رؤي محددة، ولكنها أمور تتعلق بالمستخدم.

ومما سبق، يتضح وجود فروق في مدى استخدام الإنترنت، حيث كانت قيمة كا٢ = ٢٨٣,٢٦٥ دالة عند مستوى ٠,٠٠١، حيث من الملاحظ أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية من حيث معدل الاستخدام، ويرتكز معدل المشاهدة في المشاهدة المنتظمة (دائمًا) وبفارق كبير وبنسبة ٦٩,٧٪، بينما تتوزع النسب الباقية بين درجة الاستخدام غير المنتظم وبنسبة ٢٨,٨٪، والنادر بنسبة ١,٥٪.

٢. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن شبكة الإنترنت هدمت كل القواعد التي بنَت عليها وسائل الإعلام قوتها، فإذا كانت القنوات الفضائية والصحف والراديو لأصحاب المستويات التعليمية المرتفعة والدخول المرتفعة أو لفئات محددة، لذا يمكن القول إن شبكة الإنترنت هي وسيلة ليس لها قواعد أو فئات محددة، فهي وسيلة تقدم الخدماتِ

بما يتناسب مع كل المستويات الاقتصادية والتعليمية والثقافية والفكرية المختلفة؛ لذا ليس بغريب من أن يكون لها تأثير في الثورات العربية؛ لأنها جمعت كل الشرائح المختلفة على اختلافاتها الفكرية والاجتماعية، وجعلت هناك قاعدة من التواصل الفكري، مما أحدث مزيجًا من كل التيارات والثقافات والأفكار، لذلك تعتبرها الباحثة حالة فريدة ووسيلة إعلامية تحتاج إلى المزيد من الأبحاث لتتبعها والتعرف على تأثيراتها المختلفة على كل القضايا وعلى كافة الأصعدة والمستويات. وإذا كنا في السابق نتحدث عن الطفرة التكنولوجية التي أحدثتها القنوات الفضائية والأقمار الصناعية والتي استطاعت استقطاب فئات الجمهور بشرائحه المختلفة، وهذا ما يفسر نموذجَ يسر الاستخدام الذي يشير إلى أن التلفزيون يعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية يسرًا في الاستخدام والتفاعل أيضًا من أيٍّ وسيلة إعلامية أخرى ؛ فنحن بحاجة إلى إعادة النظر في هذه النظرية وذلك بالمقارنة مع الإنترنت، وعلى الرغم من أن الباحثة تؤمن أنه لا توجد وسيلة تلغي أخرى ولكنها تؤمن بأن هناك وسيلة تتفوق على وسائل الإعلام الأخرى من حيث التأثير ودرجة التفاعل والاستخدام؛ مما يؤثر بالسلب على الوسائل الأخرى.

٣. أن نسبة ٣٨٪ من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت (أقل من ٥ ساعات)، تلاها في المركز الثاني من يستخدمون الإنترنت (أكثر من ٥ ساعات) وذلك بنسبة ٢٤,٣٪.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة **رضا عبد الواجد أمين (٢٠٠٥)** ، ودراسة **شريهان محمد توفيق (٢٠٠٩)** اللتين أشارتا إلى ارتفاع كثافة استخدام المبحوثين اليومي لشبكة الإنترنت.

٤. أن نسبة ٤٤٪ من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت (منذ أكثر من خمس سنوات)، تلاه في المركز الثاني استخدام الإنترنت (منذ أقل من خمس سنوات) وذلك بنسبة ٢٩,٣٪. **ومما سبق، يتضح** ارتفاع الخبرة الزمنية لجمهور المبحوثين في التعامل

مع شبكة الإنترنت، مما يعكس مهاراتهم في التعامل معها، وتؤكد في النهاية نتيجة مفادها ارتفاع استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت.

٥. أن أكثر الوسائل والأدوات التي يعتمد عليها المبحوثون في الاتصال بالإنترنت هي عن طريق المنزل عبر وصلة DSL، وذلك بنسبة ٧٠,٨٪، تلاه عن طريقUSB، وذلك بنسبة ١٤٪، وتشير نتائج الدراسة إلى أن شبكة الإنترنت أصبحت وسيلة أساسية في المنزل، حيث أشارت عينة الدراسة وبنسبة ٧٠,٧٪ إلى أنها تستخدم الإنترنت من المنزل؛ مما يدل على أنه أصبح شيئًا أساسيًّا في المنزل ومتاحًا لكل الأسرة، ثم تأتي الوسيلة الأخرى لتؤكد أنه أصبح ضروريًّا ومهمًّا، فقد تكون هناك عوائق تمنع توصيل النت للمنزل فيتغلب المبحوثون على ذلك باستخدام USB، وذلك بالرغم من تكاليفها العالية، وخاصة إذا تمت مقارنة النتيجة مع الجدول رقم (٩٥) الذي يوضح ارتفاع عدد المشاهدة إلى أكثر من ٥ ساعات، كل ذلك مؤشر على أن الوسيلة أصبحت مهمة وضرورية لدى المبحوثين، وإذا تمت مقارنته بالجدول رقم (٩٤) والذي يحدد العلاقة بين استخدام الإنترنت والمستويات الاقتصادية والاجتماعية تتضح نتيجة مفادها أنه بالرغم من أن الإنترنت ذات تكلفة مرتفعة على الأسر المصرية فإن المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط يأتي في مقدمة مستخدمي الإنترنت وبشكل منتظم (دائمًا) وذلك بنسبة ٨١,٢٪، وهذا يشير إلى أن الإنترنت أصبح وسيلة مهمة للمجتمع المصري بكل فئاته الاجتماعية وشرائحه المختلفة ومؤهلاته العلمية، بل إن أهميتها تتخطى المستويات الاجتماعية والاقتصادية للفرد.

٦. أوضحت نتائج الدراسة تصدر (الأخبار والتحليلات السياسية) المركز الأول من حيث متابعة المبحوثين للمواد والمضامين التي يفضلون متابعتها على الإنترنت، وذلك بعدد نقاط (٣٤٥٩) نقطة، وبمتوسط حسابي ٨,٦.

وتتفق هذه النتيجة مع كل من نتائج الدراسات التالية: دراسة هالة كمال نوفل (٢٠٠٧)، ودراسة منال أبوالحسن (٢٠٠٧)، ودراسة حنان أحمد سليم (٢٠٠٨)، ودراسة Amanda Lenhart& Susannah Fox (2010)، ومحمود إبراهيم خليل، وآخرين(٢٠١٢)، والذين أكدوا أن غالبية مستخدمي شبكة الإنترنت يبحثون عن الأخبار السياسية، وأن الإنترنت أصبح من أبرز الأنشطة السياسية للشباب المصري، وذلك من خلال إتاحة كمٍّ هائل من المعلومات يصعب توفره في أيِّ وسيلة إعلامية أخرى.

بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة محمد حبيب (٢٠٠٧)، التي تشير إلى تصدر المواقع الترفيهية مقدمة المواقع، تلاها المواقع الإخبارية، ثم المواقع العلمية، وترى الباحثة أن الثورات العربية قامت بتغير أجندة واهتمامات الجمهور العام؛ ففي السابق ربما كانت المواقع الترفيهية تحتل المركز الأول، ولكن في ظل الظروف السياسية الحالية، وما تشهده البلاد من تغييرات سياسية وقرارات انعكست مباشرة على حياة الأفراد فقد أدى ذلك إلى تغير اهتمامات وأولويات الجمهور؛ لذلك أصبح المضمون السياسي يحتل المركز الأول. كما تعكس هذه النتيجة أيضًا أهمية الدور البارز الذي تلعبه شبكة الإنترنت في الحياة السياسية، حيث تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر المضمون السياسي مقدمة المضامين المفضلة لديه، وبمقارنة هذه النتيجة مع الجدول رقم (٩٥)، الذي يوضح ارتفاع حجم وكثافة استخدام المبحوثين للإنترنت ونتائج الجدول رقم (٩٦)، الذي يوضح أن ٤٤٪ من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت (منذ أكثر من خمس سنوات)، يتضح لنا أن شبكة الإنترنت في عصر العولمة تحولت إلى سلاح إستراتيجي، فأحدثت العديد من التحولات في الإدارة والعمليات السياسية، وبالأخص في الدول التي عانت ظروفًا استبدادية وأحاطت بها الأحكام الدستورية المكبِّلة للحريات، حيث ساعدت شبكة الإنترنت – بظهورها على الساحة السياسية – في صياغة شكل جديد للاتصال السياسي والعملية السياسية معًا.

ومن الجدير بالذكر الإشارةُ إلى أن تزايُد تأثير شبكة الإنترنت في الحياة السياسية يأصل لفكرة الرؤية الجيفرسونية التي وضعها (توماس جيفرسون) ثالث رئيس لأمريكا.

٧. أن أكثر المواقع التي يفضلها المبحوثون هو موقع فيس بوك، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أحمد حسين التي تؤكد أن غالبية أفراد العينة يتعرضون للفيس بوك وذلك بنسبة ٨٧,٣٪، تلاه موقع يوتيوب وبنسبة ٤٨٪.

٤- تفضيل المبحوثين لهذه المواقع يرجع لعدة أسباب، من أهمها: "القدرة على طرح الآراء والأفكار المختلفة ومناقشتها"، وذلك بنسبة ٥٨,٣٪ من إجمالى استجابات المبحوثين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هالة نوفل (٢٠٠٧)، ودراسة رباب رأفت الجمال (٢٠١٢)، ودراسة محمد أحمد هاشم، وحسن نيازي(٢٠١٢)، والتي أشارت إلى أن أهم ما يميز شبكة الإنترنت هو انفرادها بالعديد من السمات الاتصالية، والتي من أبرزها الاتصال التفاعلي وديمقراطية الاتصال، وأنها لديها قدرة على تحقيق الإشباع المعلوماتي لدى أفراد العينة.

المحور الثاني: التعرف على علاقة الجمهور بالمواقع الإخبارية العربية والدولية عينة الدراسة (الجزيرة نت –CNN بالعربية):

١- تتصدر درجة المتابعة (أتابع) مقدمة متابعة المبحوثين لموقع الجزيرة وذلك بنسبة ٣٣,٨٪، بينما تتصدرالمتابعة غير المنتظمة (أحيانًا) مقدمة الفئات بموقع CNN بالعربية و ذلك بنسبة ٢٩,٣٪.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة شريهان محمد توفيق (٢٠٠٩)، ودراسة منى جابر (٢٠١٢)، ودراسة سمية عرفات (٢٠١٣)، والتي أشارت إلى ارتفاع معدل مستخدمي المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت بصورة ملحوظة؛ وذلك لمتابعة

التطورات الإخبارية، وأن الجزيرة تأتي في المركز الأول من حيث اعتماد المبحوثين عليها كمصدر للمعلومات السياسية وتبادلها، ولاسيما في أوقات الأزمات.

٢- تصدر دافع تقديم "**تغطية شاملة للأحداث والقضايا المختلفة**" مقدمة الدوافع بموقع الجزيرة وذلك بنسبة ٥٤,٩٪، مقابل ٤٨,٤٪ لموقع CNN بالعربية، **وباستخدام المعاملات الإحصائية يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين حول أهمية هذا السبب، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة٢,٧٤٢، وهي غير دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية ٠,٠٩٨.**

وتتفق نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة **عبدالله أبو رواس (٢٠٠٧)**، دراسة **هالة درويش (٢٠١٢)**، التي أكدت أن أكثر دوافع متابعة المبحوثين للجزيرة هي أنها "تتناول الموضوعات والقضايا المهمة، وتقوم بشرح أبعادها المختلفة"، وهو أهم ما يميز المواقع الإلكترونية والتي أصبحت مجالًا عامًّا للتعبير عن الرأي بحرية تامة في الشئون الخاصة بالعالم العربي بعيدًا عن البيروقراطية التي تُفرَض على وسائل الإعلام التقليدية.

بينما تصدر موقع CNN بالعربية عن موقع الجزيرة بدافع "**حرية الرأي والتعبير**" وذلك بنسبة ٤٠٪، مقابل ٣٠,٣٪ لموقع الجزيرة.

٣- المصداقية المرتفعة تتصدر مستويات المصداقية بموقع الجزيرة وذلك بنسبة ٤٥,٧٪، بينما تأتي المصداقية المنخفضة في مقدمة مستويات المصداقية بموقع CNN بالعربية وذلك بنسبة ٣٧,٢٪، وتتفق النتيجة الحالية مع **دراسة مالك حسين**، والتي تشير إلى أن الشباب العربي لديه مصداقية مرتفعة في الجزيرة، وأن من أهم أسباب المصداقية في الجزيرة كونها تأتي بالخبر من الحدث إلى الجمهور مباشرة.

وترى الباحثة أن موقع CNN بالعربية كان أقل مصداقية من موقع الجزيرة؛ لأن المبحوثين ينظرون إليه على أنه موقع أجنبي وأخباره يكون حولها الكثير من الشك والريبة، وأنه يسعى لتحقيق مصالح محددة، وذلك في ضوء نظرية المؤامرة المنتشرة في

كل الوسائل الإعلامية العربية، والتي تدور حول مفهوم أن كل أجنبي ننظر إليه بعين الشك والريبة، وإن كانت هذه من وجهة نظر الباحثة حقيقة لأن كل وسيلة إعلامية لها أهدافها ومصالحها المحددة والتي تسعى إليها، ولكن هذه النظرية تنعكس على سلوكيات المبحوثين في النهاية للتشكيك في هذه المصادر ومصداقيتها.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة: **Cassidy P. William (2007)** والتي أشارت إلى أن الأخبار الإلكترونية الغربية متوسطة المصداقية بوجه عام.

٤-تقييم البحوثين بتقدير (جيد جدًّا) لموقع الجزيرة وذلك بنسبة ٣٣,٨، بينما تصدر تقييم المبحوثين لموقع CNN بالعربية (بتقدير جيد)، وذلك بنسبة ٣٩,١٪.

ومما سبق، يتضح أن درجة متابعة المبحوثين للمواقع ترتبط بدرجة المصداقية في هذه المواقع؛ مما يجعل تقييمهم إيجابيًّا لهذه المواقع والحصول على تقييم مرتفع لدى المبحوثين، حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية ارتفاع متابعة المبحوثين لموقع الجزيرة وهو ما انعكس على درجة المصداقية المرتفعة لهذه المواقع، لذلك تصدر تقييم المبحوثين لهذه المواقع تقييمًا إيجابيًّا، بينما لدى موقع CNN بالعربية كانت درجة اعتماد المبحوثين عليه بدرجة أقل بالمقارنة بموقع الجزيرة الإخبارية، مما انعكس على درجة المصداقية ودرجة تقييم المبحوثين للموقع.

٥- يتصدر سبب "**لأني لا أثق في مصداقية هذه المواقع**" مقدمة الأسباب التي تمنع المبحوثين من متابعة هذه المواقع وذلك بنسبة ٥٧,١٪ بموقع الجزيرة، مقابل ٤٠٪ لموقع CNN بالعربية، بينما يتصدر سبب "**لا أشعر أنها تلبي احتياجاتي إلى المعرفة**" مقدمة الأسباب بموقع CNN بالعربية، وذلك بنسبة ٣١,٣٪، مقابل ٢٧٪ لموقع الجزيرة.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن ترتيب الدوافع وأسباب عدم متابعة المبحوثين لكلٍّ من موقعيّ الجزيرة وCNN بالعربية جاء بنفس الترتيب، حيث جاء في الترتيب الأول "عدم المصداقية"، تلاها "عدم الموضوعية"، ثم "لأنها لا تلبي احتياجاتي إلى المعرفة"، ثم

"لأني أفضل المواقع الإخبارية السياسية"، وأخيرًا "لأني أعتمد على مواقع إعلامية أخرى"، لذلك ترى الباحثة أنه يمكن الاستناد إلى هذه الدوافع بشكل عام للتعرف على أسباب عزوف المستخدمين عن المواقع الإلكترونية بشكل عام، وخاصة أن عامل "عدم المصداقية" جاء في المركز الأول، وهو ما أكدته العديد من الدراسات، والتي أشارت إلى أن أهم دوافع متابعة المبحوثين لوسائل الإعلام هوعامل المصداقية.

- **المحور الثالث: التعرف على اتجاهات الجمهور المصري نحو الثورات العربية "عينة الدراسة ".**

١- إن ٩٨,٥٪ من أفراد العينة يتابعون الثورات العربية، مقابل ٢,٥٪ فقط لا يتابعونها على الإطلاق، مما يتضح تصدر المتابعة المستمرة مقدمة درجات متابعة المبحوثين للثورات العربية وذلك بنسبة ٦١,٧٪، مقابل ٢٠,٣٪ يتابعها، ثم ١٢,٧٪ من المبحوثين يتابعونها أحيانًا، ثم تأتي فئة (نادرًا) بنسبة ٢,٨٪، وأخيرًا ٢,٥٪ لا يتابعونها على الإطلاق.

٢- تصدر الإنترنت مقدمة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها المبحوثون كمصدر رئيس في الحصول على المعلومات السياسية.

وهذا ما أكدته دراسة رباب الجمال (٢٠١٢)، والتي أشارت إلى ارتفاع معدل استخدام الإنترنت وبنسبة ١٠٠٪ وبشكل منتظم لمتابعة الأحداث في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير، كما أشار العديد من الدراسات مثل: دراسة نعيم فيصل (٢٠٠٣) ، ودراسة مصطفى عتريس (٢٠٠٩)، ودراسة محمد أحمد هاشم، وحسن نيازي(٢٠١٢)، وأشرف جلال حسن (٢٠١٢)، ودراسة مصعب حسام الدين (٢٠١٢)، إلى أن أبرز الأدوار التي قام بها الإنترنت هو تقديمه لكم هائل من المعلومات، مما جعل الشباب أكثر وعيًا بالعملية السياسية، وأن الجمهور حرص على استخدام الإنترنت والاعتماد عليه بشكل يفوق المصادر الإعلامية الأخرى، وأن الإنترنت استطاع أن يكوِّن آراء الجمهور نحو

الثورات العربية لتوافر عاملَيْن أساسيَيْن كما يؤكد النموذج الديمقراطي المشارك وهما: سماح هذه الوسائل بحرية أكبر بكثير من الوسائل التقليدية وقدرتها على تحقيق المشاركة بفاعلية، وهناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشبكة أو الاعتماد عليها كمصادر في تكوين الرأي العام تجاه الثورات العربية وقدرتها في تحقيق المشاركة بفعالية، وإعطاء فرصة ملائمة لمساعدة الدول العربية في مساعيها نحو الإصلاح السياسي، واستثمار النجاح الذي أحرزته التكنولوجيا الحديثة لتعظيم مكتسبات الثورة في إعادة البناء والإصلاح السياسي.

كما أكدت دراسة **Markus Seifert&MarcoBraue(2006)** ، ودراسة **سعيد محمد مصطفى (٢٠٠٨)**، **ودراسة خالد معالي (٢٠٠٨)**، تعاظُم دور شبكة المعلومات الدولية واستخدامها بإمكانياتها المتاحة في الحرب المعلوماتية والمنافسة السياسية وخاصة في أوقات الأزمات، وأنها أهم الوسائل التي تقود الحراك السياسي، وأن انتشار الصحافة الإلكترونية أدى إلى اتساع هامش الحريات وأسهَم في مراقبة أداء السلطة السياسية ورفع مستوى الوعي السياسي.

٣- تحتل الثورة المصرية مقدمة الثورات العربية عينة الدراسة من حيث اهتمام المبحوثين بها، حيث احتلت المركز الأول وذلك بعدد نقاط ١٩٤٢ وبمتوسط حسابي ٤,٩، بينما احتلت الثورة التونسية المركز الثاني، وذلك بعدد نقاط ١٣٤٨ وبمتوسط حسابي ٣,٥، وجاءت الثورة الليبية المركز الثالث، وذلك بعدد نقاط ١٢٧٦ وبمتوسط حسابي ٣,٢، بينما احتلت الثورة اليمنية المركز الرابع والأخير، وذلك بعدد نقاط ٩١٣ وبمتوسط حسابي ٢,٣.

ومما سبق، يتضح أن الثورة المصرية تحتل المركز الأول من حيث اهتمام المبحوثين لمتابعتها على الإنترنت، وهذه إجابة منطقية؛ لأنها ثورة الشعب المصري وكل تداعياتها وفعالياتها تعود على حياته بالسلب أو بالإيجاب، كما أنه يتابع أخبارها من أجل المشاركة

الفعالة أو حتى مجرد المعرفة السياسية، ثم تأتي الثورة التونسية في المركز الثاني، والحقيقة أن الثورة التونسية يعتبرها البعض مفجرة الثورات لذلك فدائمًا الشعب المصري ينظر للثورة التونسية لكي يتعلم من أخطائها ويجني ثمار الثورة، ثم تعقبها الثورة الليبية؛ ويرجع ذلك لأن بها العديد من الصراعات والتداعيات الكثيرة والحروب القبلية والتي تثير المزيد من الأحداث والتي يتابعها الشعب المصري باعتبار أن كل الشعوب العربية كيان واحد، وأخيرًا تأتي الثورة اليمنية وبالرغم من كثرة تداعياتها والحروب وتواجد نظام القاعدة، ولكنها جاءت في مؤخرة اهتمام المبحوثين، وقد ترجع الباحثة هذه النتيجة؛ لأن اهتمام وسائل الإعلام في حد ذاته يعطيها اهتمامًا أقل من الثورات العربية الأخرى، ويتضح ذلك عند مقارنة الشق الميداني مع الشق التحليلي، نرى أن الثورة اليمنية تحتل مؤخرة اهتمام مواقع الدراسة الخاضعة للتحليل، وذلك بالرغم من تداعياتها المختلفة، وهو ما يقودنا لنقطة مهمة، وهو دور الإعلام في ترتيب اهتمامات الجمهور والتركيز على قضايا معينة وإغفال قضايا أخرى بالرغم من أهميتها.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشار إليه **تقرير الإعلام الاجتماعي والحراك المدني الصادر عام (٢٠١١)**، والذي أكد دور الإنترنت في الحركات الشعبية خلال عام ٢٠١١، مما دفع البعض إلى القول بأنها المحرض الرئيس لتلك الثورات.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة **رنا سمير أحمد (٢٠١٢)** والتي تشير إلى وجود تفاعل دالٍّ بين تعرُّض الشباب للمواقع الإخبارية وتكوين مدركاتهم بأولويات القضايا البارزة من ناحية أخرى.

بينما تختلف النتيجة الحالية مع دراسة **وديع العزعزي (٢٠٠٨)** والتي تشير إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات عينة الدراسة.

كما تختلف أيضًا الدراسة الحالية مع دراسة شريهان توفيق (٢٠٠٩)؛ حيث جاءت القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا السياسية التي يتابعها الأفراد وبنسبة ٣٩,٣٧٪، تلاها القضية المتعلقة بالشئون الداخلية المصرية وبنسبة ٣٨,٧٥٪، ثم القضايا العربية العامة وبنسبة ٣٦,٢٪.

ولكن المدقق في هذه الدراسات يرى أن الدراسات الحديثة والتي ما بين ٢٠١١ – ٢٠١٣ كلها تتجه إلى حتمية وجود العلاقة بين الإنترنت والقضايا السياسية، أما الدراسات التي قبل الثورات العربية ٢٠١١، فتشير إلى أنه لا توجد علاقة، وأن هناك قضايا سياسية عربية لها أولوية مثل القضية الفلسطينية أو العراقية بالنسبة للمبحوثين، وهي نتائج لها مبرراتها؛ فبالنسبة للشق الأول والذي يتجه إلى أنه لا توجد علاقة صريحة بين الإنترنت والقضايا السياسية، ويرجع ذلك لأن استخدام الإنترنت زاد بشكل ملحوظ خلال الثورات العربية، وما تبعه من زيادة التفاعل بشكل إيجابي مع المواقع الإخبارية، وهذا ما أكدته شركة digital surgeons المتخصصة في تسويق العلامات التجارية على الشبكات الاجتماعية بإعداد دراسة تحليلية لمستخدمي فيس بوك وتويتر خلال ٢٠١٠، أو ما يسمى بـSocial demographics، والتي أكدت إلى تضاعف أعداد المستخدمين في أثناء الثورات العربية، حيث أكدت أن هناك أكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم لـ فيس بوك، و١٠٠ مليون مستخدم لتويتر، وهذا ما أكده أيضًا المحلل الرقمي Brian Solis من أن الإعلام الجديد أصبح واقعًا جديدًا، وبات هاجسًا للحاكم المستبد ومساعدًا للمحكوم، والذي يستخدمه لكي يسمع صوته للعالم وتعبئة الرأي العام عن طريق مقرات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي لبلورة المواقف وإحداث التفاعل الافتراضي بين الملايين؛ مما ينبئ بحدوث زلازل سياسية تقتلع كل الأنظمة السياسية المستبدة .

٤- يأتي **انتشار البطالة والفقر** في مقدمة الأسباب التي يعتقد المبحوثون أنها أسباب للثورة التونسية وذلك بنسبة ٦١,٣٪، بينما يحتل سبب **عدم تطبيق الشريعة الإسلامية** المركز الثاني وذلك بنسبة ٥٨,٣٪، وفي التدقيق في هذه الأسباب نرى أنها تمثل الأسباب التي وردت في موقع الجزيرة نت، وموقع CNN بالعربية، لذلك فقد حصدت المراكز الأولى نظرًا لارتفاع متابعة المبحوثين لهذه المواقع الإخبارية عينة الدراسة.

ومما سبق، نستنتج أن اتجاهات المبحوثين حول أسباب الثورة التونسية تأثرت بحجم متابعة الجمهور لمواقع الدراسة، حيث احتلت الأسباب التي جاءت في المواقع الإخبارية مقدمة الأسباب للمبحوثين.

٥- يأتي **غياب العدالة الاجتماعية والفساد السياسي للحكم** في مقدمة الأسباب التي يعتقد المبحوثون أنها أسباب للثورة المصرية، وذلك بنسبة ٧٣,٥٪ لكل منهما بالتساوي، **ومما سبق، نستنتج** أن اتجاهات المبحوثين حول أسباب الثورة المصرية تأثرت بحجم متابعة الجمهور لمواقع الدراسة، حيث احتلت الأسباب التي جاءت في المواقع الإخبارية مقدمة الأسباب للمبحوثين.

٦- تأتي "**سيطرة السلاح والحروب القبلية**" في مقدمة الأسباب التي يعتقد المبحوثون أنها أسباب للثورة الليبية وذلك بنسبة٥٢,٣٪، بينما يحتل السبب "**كبت الحريات ومصادرة الآراء**" المركز الثاني وذلك بنسبة٤٤,٨٪.

٧- يأتي "**انتشار البطالة والفقر**" في مقدمة الأسباب التي يعتقد المبحوثون أنها أسباب للثورة اليمنية، وذلك بنسبة ٦١,٥٪، بينما يحتل "**انتشار البؤر الإجرامية التي تنتمي لتنظيم القاعدة**" المركز الثاني، وذلك بنسبة٥٨,٣٪.

٨- يأتي في مقدمة الحلول التي يطرحها المبحوثين كحلول للثورة التونسية كل من: "**إقامة محاكمات عادلة لرموز النظام السابق، إدماج الجماعات الإسلامية والسلفية في الحياة السياسية وعدم إقصائهم**"، وذلك بنسبة ٥٨,٣٪ لكل منهما بالتساوي.

٩- بينما تأتي في مقدمة الحلول التي يطرحها المبحوثون كحلول للثورة المصرية هو "**هيكلة جهاز الشرطة**"، وذلك بنسبة ٦١,٣٪ .

١٠-يأتي في مقدمة الحلول التي يطرحها المبحوثون كحلول للثورة الليبية "**نبذ الصراعات القبلية والابتعاد عن المظاهرات المسلحة**" وذلك بنسبة ٦٧,٣٪.

١١-يأتي في مقدمة الحلول التي يطرحها المبحوثون كحلول للثورة اليمنية "**محاكمة رءوس الفساد وتوجيه تهم جنائية لقتل المتظاهرين**" وذلك بنسبة ٥٩,٥٪.

١٢-**ومما سبق يمكن القول:** إن الحلول التي وردت كحلول للثورات العربية من وجهة نظر المبحوثين، اتفقت لحد كبير مع الحلول المطروحة بموقعي القنوات الإخبارية والتي تمثلت في موقع الجزيرة نت و CNN بالعربية، لذا نستطيع أن نستنتج أن متابعة المبحوثين للمواقع عينة الدراسة أثر في اتجاهاتهم نحو الثورات العربية.

١٣-يتصدر الاتجاه الذي يجمع بين الاثنين (الإيجابي – السلبي) مقدمة الاتجاهات السائدة لدى المبحوثين نحو الثورات العربية عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٤٠,٨٪، مقابل ٣٧,٣٪ للاتجاه السلبي، ثم أخيراً الاتجاه الإيجابي وذلك بنسبة ٢٢٪ .

<u>نتائج فروض الدراسة الميدانية:</u>

١- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الثالث (أ) القائل إنه: "توجد علاقة ارتباط بين درجة متابعة المبحوثين لموقع الجزيرة نت وCNN بالعربية ومدى متابعتهم

لتطورات الثورات العربية باختلاف خصائصهم الديموجرافية (النوع- مكان الإقامة – المستوى التعليمي – الفئات العمرية – المستوى الاقتصادي والاجتماعي)".

٢- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الثالث(ب) القائل إنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب الثورات العربية بموقعي الجزيرة نت وCNN بالعربية، وأسباب الثورات العربية لدى المبحوثين".

٣- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الثالث (جـ) القائل إنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حلول الثورات العربية بموقعي الجزيرة نت وCNN بالعربية، وحلول الثورات العربية لدى المبحوثين".

٤- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الثالث(د) القائل إنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متابعة المبحوثين لموقعيّ الجزيرة نت وCNN بالعربية، واتجاه المبحوثين نحو الثورات العربية".

٥- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الثالث كليًّا القائل إن "هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة المبحوثين لموقعيّ الجزيرة نت وCNN بالعربية، والأطر المعرفية التي يتبناها الجمهور نحو الثورات العربية باختلاف خصائصهم الديموجرافية.

٦- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض الخامس القائل إن: هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على الإنترنت ودرجة متابعتهم للثورات العربية.

٧- بالمعاملات الإحصائية يتضح صحة الفرض السادس القائل إن: هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على الإنترنت واتجاههم نحو الثورات العربية.

obeikandl.com

مقترحات الدراسة ... وما تثيره من بحوث مستقبلية

النتائج والمؤشرات العامة للدراسة تشير إلى نتيجة مفاداها أن شبكة الإنترنت قامت بدور مؤثر وفعال في دعم الحراك السياسي والثورات العربي، فضلاً عن دورها في فضح ممارسات السلطات في مصر في أثناء الثورة والجرائم التي ارتكبتها، وأصبح الإنترنت المصدر الرئيس لوسائل الإعلام العالمية المختلفة لنقل ما حدث في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، بالإضافة للاحتجاجات المختلفة في البلاد العربية، حيث أسهمت المواقع الإخبارية ووسائل الحديثة في تسجيل المواقف السياسية، فلا يمكن إغفال دور مقاطع اليوتيوب التابعة للمواقع الإخبارية والتي قامت بدور بارز في تغطية أحداث ٢٥ يناير؛ مما جعلها تتفوق على الوسائل التقليدية بشكل كبير، كما تفوقت المواقع الأخبارية على غيرها من الوسائل الإعلامية الإلكترونية في توافر معايير الأداء الإعلامي والسبق الإعلامي والمتابعة الإعلامية والتفاعلية في العرض. حيث حرصت المواقع الإخبارية على وصف الأحداث التي تقع في ميدان التحرير، واهتمت المدونات المصغرة التابعة للمواقع منذ عودة الإنترنت إلى مصر في فبراير بالرسائل التي تتوقع أحداثًا دموية في ميدان التحرير كرد فعل على النداء الذي أذيع في التلفزيون المصري بضرورة إخلاء الميدان، كما أسهم تويتر في العديد من الرسائل التي تدعو المتظاهرين إلى الصمود وعدم التراجع عن تحقيق أهداف الثورة وهو إسقاط النظام. وقد عملت الرسائل التي نشرت على Twitter على رفع الروح المعنوية للمشاركين في الثورة والحفاظ على تماسكهم في مواجهة القوة المفرطة المستخدمة من قبل النظام، كماحرصت المدونات على التنديد بالعنف الذي يمارس في اليمن وليبيا وسوريا والبحرين، كما اهتمت المدونات الصغيرة بالإشارة إلى اتباع الحكام لنفس الإستراتيجيات لقمع الشعوب، ودعت إلى التعاون والتنسيق وتشارك الخبرات لمواجهة أساليبهم في السيطرة على المعارضين، حيث سخر مستخدمو Twitter من المواقف المتضاربة لعدد من السياسين مثل وزيرة الخارجية الأمريكية حيث نشر بمناسبة زيارتها

الميدان التحرير: "عزيزتي هيلاري كلينتون، شكرًا للإنترنت التي مكنت من البحث عن تصريحات أيٍّ شخص خلال فترات سابقة، هل جربت ذلك من قبل؟".

مما سبق يمكن القول إن المواقع الإخبارية استخدمت أدواتها الإعلامية التكنولوجية بشكل غير مسبوق، وكان له دور بارز ومؤثر في الثورات العربية، عن طريق التغطية الشاملة على أوسع نطاق وفي وقت حدوثها، بل ترى الباحثة أنه أسهم في أرشفة الأحداث السياسية لحظة بلحظة عن طريق أرشيفها الإلكتروني، وهو مما ضاعف تأثيراتها، وضاعف من انخراطها في الحياة السياسية التي تشهدها المنطقة العربية؛ لهذا ينظر إلى شبكة الإنترنت أنها التي قامت بالدور الفعال والمؤثر في الثورات العربية. وقد تجلى هذا الدور بشكل واضح وملموس من خلال الإعداد والحشد والتنفيذ في الثورات العربية انتهاءً بنجاحها، والتي تعد علامات فارقة في حياة الشعوب العربية علي مر العصور.

لذا ترى الباحثة أن الحراك الجماهيري والقوى الثورية التي أطاحت بالأنظمة السياسية لم تحدث مصادفة، وإنما جاءت كاستجابة لأحداث وتداعيات ساعدتها عوامل وأسباب موضوعية، وفي ظل لحظة تاريخية اتسمت بانفتاح كبير علي مستوى وسائل الاتصال جعلت من الصورة والمعلومة سلاحًا مؤثرًا في تشكيل المواقف وصناعة الرأي العام وذلك في ظل قاعدة جماهيرية نجحت في امتلاك مفاتيح عالمهم الجدية وبجدارة وحولت العالم الافتراضي الي قوة خارقة على أرض الواقع كانت بمثابة "تسونامي سياسي" في قوته الذي مكنها من التغلب علي القوى المهيمنة بأنظمتها الاستبدادية العاتية، واستطاعت هذه الأدوات إعادة تشكيل خريطة العالم السياسي من جديد وأظهرت قوى فاعلين جدد على مسرح الأحداث على كافة الأصعدة والمستويات.

تتعدد التحديات التي تواجه المواقع الإخبارية العربية والتي تعد من أبرزها التحديات الخارجية، حيث إن الإعلام العربي موجود ضمن بيئة عالمية، مما يجعله

يواجه تحديًا عالميًّا بسبب وجود إعلام عالمي متاح على الإنترنت أيضًا من كل مكان. وإن كانت ميزة "اللغة العربية" تضيِّق مساحة المنافسة على الذين لا يتقنون غير العربية قراءة وفهمًا، إلَّا أن العديد من الوسائل الإعلامية العالمية، أطلقت مواقع إعلامية باللغة العربية، كموقع شبكة (BBC) البريطانية العريقة، وشبكة (CNN) الأمريكية الشهيرة، ووكالات الأنباء العالمية، كرويترز وفرانس برس ووكالة الأنباء الألمانية والإيطالية وغيرها. أما محليًّا، فإن أهم تحدٍّ يواجهه الإعلام العربي، هو وجود إعلام شعبيٍّ وفرديٍّ. على المستوى الشعبي، حيث تشكل المنتديات الإخبارية والسياسية بيئة مهمة للمنافسة، خاصة التي تتمتع بشهرة واسعة وكبيرة. أما على المستوى الفردي، فهناك المدونات الشخصية، التي يصل عدد زوار بعضها في اليوم الواحد إلى أكثر من ٢٥٠ ألف مستخدم. كالمدونات المشهورة، وبعض المواقع الشخصية للشخصيات الناجحة أو المشهورة .

<u>لذا يطرح الباحثون والمختصون في شئون الإعلام مجموعة من المقترحات لمعالجة التحديات القائمة التي تواجه المواقع العربية، وتتمثل فيما يلي:</u>

- إعداد ميثاق أخلاقيات الإعلام الإلكتروني أصبح مطلبًا ملحًّا؛ لأن ذلك يؤدي إلى الارتقاء بالأداء المهني لهذا النوع من الإعلام". الهدف منه هو التنظيم لا التعقيد، وليس السيطرة على المواقع الإلكترونية. إن الممارسة الإعلامية النزيهة أيًّا كانت مصادرها الإلكترونية أو الورقية لابد أن تلتزم لمجتمعها بحقين أساسيين أولهما: حق الناس في الاطلاع، وثانيهما: حق الجمهور في التعبير. مبينًا أن تعزيز الأدوار الاجتماعية للإعلام يساعد على الموازنة بين مفهوم الحرية والمسئولية الاجتماعية؛ لذا أطلق الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية بالقاهرة مبادرة لإعداد ميثاق شرف مهنيٍّ للعاملين في الصحافة الإلكترونية بالعالم العربي، حيث تبنى الاتحادُ بما لديه من أعضاء في مجال الإعلام

الإلكتروني عملية وضع المبادئ الأساسية لميثاق الشرف المهني، ويهدف الاتحاد من المبادرة إلى الارتقاء بالمستوى المهني للعاملين في المجال الإلكتروني وتشجيع احترام حرية الرأي والرأي الآخر، وإقرار مناخ من الاستقلالية والحرية المسئولة، والأخذ بعين الاعتبار التقنيات الحديثة في صناعة الإعلام لتنعكس على توسيع مناخ الحرية، والارتقاء بصناعة الإعلام مضمونًا وشكلًا .

- يجب أن تفتح الأقسام العلمية لدراسة متخصصة في المواقع الإلكترونية، وكيفية إدارتها ومدها بالمعلومات.
- لذا نصت المادة الرابعة من الإعلان الذي أصدره معهد بوينتر عام ١٩٩٧ على أن نتعهد نحن – محرري الصحف الإلكترونية – على:
- أن نكون حساسين تجاه حقوق الأفراد في حماية حياتهم الخاصة عند إنتاج قواعد البيانات.
- أن نبث المعلومات عن حياة الأفراد الخاصة في حالة أن يكون هناك مصلحة عامة مشروعة تفوق في أهميتها حق الحياة الخاصة.
- أن نحترم حقوق الأفراد في الخصوصية، وألا نقوم بالكشف عن المعلومات الحساسة إذا لم يكن هناك مصلحة عامة مشروعة في ذلك.
- وأما أخلاقيات الصحافة الإلكترونية على نطاق التلاعب بالصور فقد شكلت مشكلة كبيرة بعد أن سمحت الكثير من المؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية بعمليات التعديل والتغيير والتلاعب الرقمي في الصور، وهو ما أثار المخاوف من إمكانيات استخدام هذه التقنيات في تصنيع فضائح للأشخاص، كما أدت إلى تناقص مصداقية الصحافة ووسائل الإعلام.
- وقدمت الرابطة الأمريكية للصور المتحركة قانونها بمجموعة من المبادئ والتطبيقات التي يجب الالتزام بها، ومن المعايير التي طالبت بها الرابطة:
- احترام كرامة الإنسان وقيمة الحياة الإنسانية.

- يجب عدم تبرير الشر والخطيئة والجريمة والأعمال الخاطئة.
- يجب ممارسة كبح تصوير الأنشطة الموجهة ضد المجتمع.
- يجب عدم إظهار تفصيلات أعمال القسوة والضعف الجسدي والتعذيب والإساءة.
- يجب عدم تقديم استعراض الجسد البشري بطريقة غير كريمة ومبالغ فيها.
- يجب عدم تبرير العلاقات الجنسية المريضة، وكذلك عدم إبراز المشاهد الجنسية التي تخالف المعايير العامة للكرامة.
- يجب عدم إبراز الكلام والإشارات والحركات الفاحشة.
- يجب عدم الإساءة إلى الدين.
- قانون حماية الملكية الفكرية: حيث إن المشكلة الكبيرة ظهرت مع بدء انتشار المواقع الإخبارية، والتي بدأ بعض محرريها اقتباس موضوعات من مواقع أخرى، دون الإشارة إلى مصادرها، مع غياب القواعد والقوانين للمحافظة على الملكية الفكرية الموجودة على الإنترنت. هنا بدأ الحديث عن ضرورة وجود أخلاقيات للعمل الإعلامي والصحفي الإلكتروني بشكل كبير.
- التوسع في برامج وخطط تطوير مواقع الإعلام الإلكتروني وإستراتيجيات تدريب العاملين على المواقع وتأهيل الكوادر البشرية عن طريق:
  - دعم أقسام الإعلام الإلكتروني في الجامعات العربية.
  - تقديم منح دراسية في الداخل والخارج للمتميزين من طلاب الإعلام وتوجيههم نحو دراسات الصحافة الإلكترونية وتطبيقات الإنترنت في مجال الإعلام.
  - التعاون مع مؤسسات التدريب المختلفة والجامعات لتدريب الصحفيين على رأس العمل في حلقات دراسية وورش عمل حول مختلف القضايا المرتبطة بوسائل الإعلام الجديدة.
- لا وجود لمجتمع معلومات دون ثورة ثقافية ومعلوماتية، وبناء بنية تحتية اتصالية متطورة تسهم في بناء مجتمع المعلومات.

- إيجاد بيئة عربية تنشط البحث العلمي، فالمجتمع العربي بحاجة إلى ثورة حضارية في الممارسة والفكر، بمعنى أن تعيد النظر برؤيتها إلى فهم عصر مجتمع المعلومات على أساس (الاستيعاب) وليس (نقل) التقنيات الحديثة بأسلوب بدائيٍّ، لا يقترن بخصوصيات المجتمع العربي، وخطط تطوير تنمية موارده البشرية، وتقليص فجوة التقنية، والمشاركة في صناعة المعلومة، وتعميق الديمقراطية، وتطوير التعليم وتفعيله، ومصارحة الذات ونقدها، وتوعية الشباب وتبصيرهم بأهمية العلم.
- تطوير النظام السياسي العربي وجعله ملبيًا لطموحات الإنسان العربي وحريته، وجعل الجماهير صاحبة السلطة والقرار، لأن أيَّ تقويم موضوعيٍّ لدور الإعلام لابد أن يأخذ في الحساب الشروط التي يعمل في ظلها. إن انعدام السياسة الخارجية الموحدة والنظرية السياسية العربية، وغياب العقل العربي في ساحة الصراع عواملُ تحد من فاعلية دور الإعلام العربي. ولابد للإعلام العربي أن يحسم قضايا تتعلق بالسياسة الإعلامية المعبرة عن النظام السياسي من خلال:
- توفير وسائل الاتصال والمعلومات لجميع القوى الاجتماعية دون تمييز بسبب الجنس واللغة أو الدين أو الانتماء السياسي.
- تحقيق أكبر قدر من المشاركة الجماهيرية في عمليات الاتصال والإعلام؛ بحيث لا يقتصر دور الجماهير على التلقي والاستقبال السلبي للوسائل الإعلامية.
- إعادة النظر في التشريعات الإعلامية السائدة في الوقت الحاضر كافة، والعمل على تنقيتها من جميع العوائق والقيود، وحتى تتوافر الأرضية لتوفير ديمقراطية الاتصال في الوطن العربي لابد من توفر عدد من العناصر، أبرزها: تقليص ظاهرة الاحتكار لوسائل الاتصال بقصد إفساح المجال لإسهام مشاركة أوسع للأفراد والجماعات، اعتماد اللامركزية من أجل أن تساعد في التعبير عن مختلف المصالح والأحداث المحلية، وإلغاء الرقابة السياسية على الإعلام، النظر

في مسألة التمويل بما يحقق استقلالية وسائل الاتصال، والتنوع والاختيار في محتوى الاتصال، ومعالجة علاقة السلطة السياسية بوسائل الاتصال بنوعيه التقليدي والمعاصر.

- اقتصاديًّا، لا يمكن للإعلام العربي أن يتطور على أسس متينة ما لم تقم في أرجاء الوطن العربي صناعات ثقافية واتصالية تشمل صناعة مواد الإنتاج الثقافي ووسائله وصولًا إلى تحقيق قومية المعرفة، وضمان أمن الأمة الثقافية في إطار تدفق متوازن للإعلام والمعلومات بين الأقطار العربية من جهة وبين هذه الأقطار من جهة أخرى.

- بناء رسالة إعلامية عربية مستقبلية تلبي حاجات الشباب العربي وتكون قريبة من مشكلاته وهمومه، ومعبرة عن أفكاره واتجاهاته الاجتماعية والثقافية، مع إعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم في وسائل الإعلام العربية، وإشراكهم في صنع القرار الإعلامي، وفي إنتاج برامجهم صناعة وكتابة وتنفيذًا. مع أهمية تعميق وعيهم وثقافتهم وممارستهم للديمقراطية، وتعويدهم التعامل الحضاري مع المعلومة الإعلامية.

- دعم الثقة بين الوسيلة الإعلامية والجمهوروذلك عن طريق الالتزام بالمصداقية والموضوعية وإدراك خدمة المصلحة العامة وحماية المجتمع من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث، وتوفير نطاق واسع من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ القرارات الصحيحة، وكذلك العدل والإنصاف من خلال عرض الأخبار بحيادية والتنوع في الآراء والأفكار، وإعداد تقارير تحليلية قائمة على الفهم المهني وليس الانحياز والنمطية.

- ضرورة النهوض بالمواقع الإعلامية للمنظمات العربية، ومحاولة التأكيد على دورها الهام في معالجة القضايا السياسية العربية، لذا يجب أن تكون على قدر المسئولية، وأن يكون وجودها ممثلًا لمنظمة هامة مثل جامعة الدول العربية، لذا

يجب أن تمد الموقع بالعديد من الصحفيين، وترفع مستوى العاملين بها، لكي يرتقوا بهذا المنبر الإعلامي الهام، وأن تكون أخباره متجددة بما يتلاءم مع الاحداث السياسية القائمة.

ما تثيره الدراسة من بحوث مستقبلية:

تثير الدراسة الحالية العديد من الدراسات والأبحاث العلمية المستقبلية، فلقد اختصت الباحثة بتناول دور المواقع الإخبارية العربية والدولية على شبكة الإنترنت للقضايا السياسية العربية واتجاهات الجمهور المصري نحوها، لذا تقترح الباحثة بحوثًا مستقبلية تتناول ما يلي:

- دراسة المواقع عينة الدراسة خلال فترات زمنية مختلفة للتعرف على التغيرات التي تطرأ في مجال التغطية الإعلامية، خاصة التغيرات الخطيرة والجذرية في الظروف السياسية، فيتوقع أن يتم تغير في سياسات المواقع الإخبارية بما يخدم أهدافها.
- تناول مواقع إخبارية أخرى تصدر عن صحف أو قنوات أخرى، والتعرف على المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية، وعقد مقارنة لكي نستخرج السمات العامة للمواقع الإخبارية، وكيفية معالجتها للقضايا السياسية.
- تناول مواقع غير إخبارية مثل المواقع الاجتماعية كالفيس بوك وتويتر، والتي أكدت نتائج الدراسة على حصولهم على أولية استخدامهم لدى المبحوثين، والتعرف على محتواهم السياسي، وما يميز هذه المواقع عن المواقع الإخبارية الأخرى.
- اختصت الباحثة في هذه الدراسة بدراسة المضامين والسياسة لمواقع الدراسة، وفي هذا الصدد يمكن دراسة المضامين المختلفة، مما يجعلنا نستطيع أن نبلور صورة كاملة حول التغطية الإعلامية بجوانبها المختلفة.

- يمكن تتبع مسارات وتطورات الثورات العربية، حيث إن هذه الثورات تشهد الآن تطورًا ملموسًا، حيث إن هناك العديد من الاحتجاجات في المنطقة العربية، والتي قد تشير إلى اندلاع العديد من الثورات العربية في مناطق أخرى، أو انتهاء وسقوط أنظمة عربية أخرى، مما يستلزم معه دراسة وتتبع مسارات الثورات العربية.

●●●

obeikandl.com